

أجرى الحوار: جاسم عباس

< الرعيل الأول في الكويت تخضرموا فترتي ما قبل النفط وما بعده، فقاوسا مر الاثنتين وناقوا حلاوتهما، عملوا وجاهدوا وتدرجوا، رجالا ونساء، الى ان حققوا الطموح او بعضا منه، ومهما اختلفت مهنتهم وظروفهم، لكن قاسماً مشتركاً يجمعهم هو الحنين الى الايام الخوالي، «القبس» شاركت عدداً من هؤلاء الافاضل والفاضلات في هذه الاستكثارة.

# صفحات من الذاكرة

## عبدالله الهندي:

# كنت أمين مخزن في الجعفرية وأصبحت فيها مدرساً

الكتب كانت تأتينا من لبنان وسوريا وكتب النحو من مصر سيد محمد حسن طوّر التعليم وأدخل نظام أرقام الجلوس



● المطهر احمد الهندي



● مدير الجعفرية سيد محمد حسن



● عبدالله عبدالرزاق احمد الهندي

في مستهل لقائنا مع عبدالله عبدالرزاق احمد الهندي قال: انا حفيد من برع في جراحة الختان (الطهور) وخلع الاسنان، جدي رحمه الله قام بختان معظم رجال الكويت السابقين مستعملاً الموس (الشفرة) في القطع، وكان لديه عود يستعمله ليلف فيه الجلد الزائد تحديداً لقطعها، وقد استمر في تقديم خدماته حتى قرب وفاته عام ١٩٥١، وجاء بعده ابنه اي عمي عبدالوهاب فاتقن المهنة حتى اجاز له الدكتور بري رئيس دائرة الصحة آنذاك، وتوفي رحمه الله عام ١٩٦٤.

### الختان

وقال عبدالله الهندي: كان يقوم بعملية الختان (الطهور - التطهير) مطهرون محترقون، وقد جرت العادة على دفن القطعة المتبقية من الطهارة في حفرة في الارض، وان يتم تطهير ثلاثة اطفال او اكثر معا، بعدها توزع الشربات والحلويات وتذبح الذبايح، ويصحب ذلك احتفال يتجمع فيه الاقارب لتناول العشاء بهده المناسبة، وغالباً ما كان الناس يخفون ابناءهم في سن متأخرة نوعاً ما، وبالحال من مناسبة على اهل الصبيان وحرز و«بشعة» على الصبي نفسه، وكان احد افراد العائلة يتولى الامساك بالصبي، فيشير المطهر الى السماء منادياً بأعلى صوته «شوف الطير» وعندما يرفع الطفل راسه لرؤية الطير ينكب عليه ولا تسمح الا صراخه ثم زغاريد النساء.

وقال يرفد الطفل يوماً او يومين في البيت، ثم يبدأ بالتوجه الى البحر مع والده للاغتسال الى ان يبرأ الجرح، اذ ان ماء البحر ينظف الجرح ويظهره.

### المطبة

وتحدث ابو احمد عن مكان ولادته قائلاً: ولدت في فريج المطبة في الحي الشرقي من البدية، عرف بهذا الاسم لكثرة الثغرات في السور الذي كان يمر بهذا المكان، وكما سمعنا وقالوا انه السور الثاني الذي انشئ عام ١٨١١ وتهدم ورمم عام ١٨٤٥، ولهذا السور سبع بوابات تعرف بالواحدة باسم «دروازة»، وازداد ابو احمد: لكي نذكر الابناء والاحفاد باسماء هذه البوابات فهي:

الاولى: دروازة ابن بطي بالقرب من مسجد النصف.

الثانية: دروازة القوية.

الثالثة: دروازة العبد الرزاق.

الرابعة: دروازة الشيخ بالقرب من مسجد الفارس.

الخامسة: دروازة السبعان.

السادسة: دروازة الفداغ.

السابعة: دروازة البدر بالقرب من مسجد الصقر، وهذه الثغرات استحدثها بعض الاطباء والرعاة، وكانوا يقفزون بين هذه الثغرات، وكانت تسمى الفقرة الواحدة بـ«المطبة».

واضاف ولدت عام ١٩٣٤ سنة الامطار التي هدمت المنازل وشردت سكانها، ولكن الاطباء الذين سجلوا اعمار اهل الكويت قالوا اني انت من مواليد ١٩٣٨، وزوجة عمي اكدت انها كانت في السنة التي هطلت فيها الامطار الغزيرة في شهر شعبان.

وكل ما اذكره ان المطبة عبارة عن اكوام من الرمل كانت تغطي طرقات الشرق والفريج، وكنا من دون كهرباء حتى في فريج العاقول الذي سكناه بعد المطبة، واتذكر الماكينة التي وضعت بالقرب من بيت معرفي التي جلبت لنا الكهرباء، ففتفت الاهالي الصعداء وهللاو فرحا بهذا النور الجديد، وكل بيت وضع مروحة واحدة يشغلها في النهار، و٣ مصابيح في الليل، ولم نعرف الثلاجة، ماؤنا من البرمة والحلب والغرشة، ومطارة ربل التي كانت معلقة تحت العريش.

وقال: بينما موقعه الآن موقع مركز طب الاسنان خلف مستشفى الاميري، ولكثرة الطين ايضا سمي بالمطينة، بعد هذا المكان اشترى والدي بيتاً من قبازير واستلمته الحكومة، ثم انتقلنا الى ضاحية عبدالله السالم بالقرب من المطار الذي كان يعدت الى النزهة، وانا عملت فيه معاوناً صحياً.

### كرنتينا

ومن اعماله قال ابو احمد: عملت في المحجر الصحي الذي يحتجز فيه القادمون من الخارج، اذا كانوا غير حاصلين او حاملين شهادات تطعيم ضد الامراض المعدية، وكرنتينا المحجر الصحي كان يحجز فيه الغرباء من البلدان التي انتشرت فيها الامراض، حتى وان كانوا حاصلين على شهادات صحية من باب الاحتياط والحذر، وكلمة كرنيتينا اجنبية (Quarantine)، وازداد ابو احمد: عملت بهذا المحجر الصحي التابع لمطار الكويت الدولي في النزهة «معاون صحي»، كنا نفحص القادمين والذي نشك فيه نضعه في الكرنيتينا للعزل، ننقله الى الموقع الرئيسي على السفب الذي انتقل اخيراً الى الصليبيخات، والان يسمى الامراض السارية.

واتذكر من الامراض المعدية في تلك الفترة ابو حمير - الحصبة - الكوليرا - الجدري - عملت من عام ١٩٥٢، واتذكر كل يوم كانت تهبط طائرة واحدة او اثنتان، والطائرة المصرية كل اسبوع واحدة، والعربية اللبنانية مرتين، والسورية واحدة.

وقال ابو احمد: في عام ١٩٥٢ انشئ المصح الداخلي للامراض الصدرية الذي بدأ يعالج ويكتشف كثيراً من الامراض المعدية، ١٩٥٣ انشئ مصح النساء للامراض الصدرية، في عام ١٩٥٦ انشئت مراكز مكافحة السل وفي ١٩٥٧ انشئت الاشعة لفحص كل مخالط لاي مريض بالسل.

### الجعفرية

وتحدث المعلم والمربي عبدالله الهندي عن عمله في المدرسة الوطنية الجعفرية امينا للمخزن والقرطاسية فقال: من واجبي ومن حقه علينا ان اذكر المربي الفاضل سيد محمد حسن الموسوي الذي عمل مدرساً عند بداية تأسيس المدرسة في عام ١٩٣٨، كان مقرها بالقرب من نقة معرفي على ساحل البحر مقابل مسجد الخليفة، وعند تأسيسها تتكون من سبعة فصول دراسية، وبعد عامين تم تعيينه مديراً للمدرسة، وهو الذي رحمه الله قام بتطوير التعليم في المدرسة الجعفرية وادخل منهج اللغة الانكليزية

## لأنني ابن المطهر الهندي قبلوني في الصحة بلا امتحان!

### ■ جاء جدي من الهند في عصر

### الشيخ مبارك فاطقوا عليه «الهندي»

وقال ابو احمد: عمل جدنا الهندي بحلاقة الشعر وفي فصل الصيف وقت الجراح اي مع الرياح الموسمية ومدتها اربعون يوماً أي مع انتهاء موسم الغوص، في هذه الفترة كان رحمه الله يبدأ التطهير «الختان» من الشهر السابع حتى التاسع الميلادي.

اما الدراسة فقال الهندي: انا درست عند عبدالوهاب العصفوري في المطبة بمدرسة الملا بلال، واخيراً افتتح مدرسة خاصة بمزله قريبا من مسجد المطبة، كان عدد الطلاب لا يتجاوز ثلاثين طالباً، ثم درست في المدرسة الشرقية.

واخيراً عمل ابو احمد مع والده في وقت الفراغ خاصة بعد صلاة العصري في سوق الحدادة، وقال حول ذلك: والذي رحمه الله كان يبيع أدوات البناء مثل: سيالي - باري - دامر - سيام - حبال - جندل - مسامير - صخين - شبل - جدوم - هيب - جلاب - الماكري - بالإضافة الى انواع الخيوط المتعلقة بالبناء مثل: حبل الدلو - حبل الملمص - حبل الخيمة يسمى طناب - مردى - الزبيل - التب - والخيش - الطاسة المعدنية - السلم - الكمشة.

### حسافة

وفي الختام، تذكر بعض الاشياء فقال ابو احمد: حسافة، اسفي وندي وإلى الآن أنا متأسف على هدم سوق الشعر وسكة الصوف والمقاصيص، ترات يجذب المشتري والسائح، وحسافة على تاملت مبارك الهدهود، لماذا لا يتجدد؟ والدندرة الكويتية ارجو ان تعاد حتى لو في المناسبات، ساعة جيب من ماركة «اسكوب» الروسية ما احلاها على كبار السن في السديري، ابن المطارح في بيوتنا؟ ما احلى الروط لمالاس الوالد، والروشنه، واتذكر السيل الذي أخذ أخي يوسف بعد هدم الكبر لولا رحمة الله لذهب مع الماء، كثيرون ماتوا من الامطار.

### ■ الطهور في سن متأخرة فرح

### للأهل لكنها حزن وألم على الصبي

راتي ١٨٠ روية، والدراسة كانت على فترتين صباحية وبعد الظهر (عدا الاثنتين والخميس صباحية فقط).

مؤتمداً... موزع

وقال: بعد التدريس في الجعفرية الوطنية عملت في دائرة النفط (قسم التوزيع)، نقلنا ووزعنا الذهب الاسود من التصفية الى الصحاريح، كان المسؤول عنا المرحوم سامي المنيس رئيس تحرير «الطليلة»، عام ١٩٦٣، وعضو مجلس الامة ١٩٦٣ و ١٩٧١ و ١٩٧٦، واتذكر كيف كنا ننقل من الشرق الى الاحمدي مقر عملنا بصعوبة جدا، كانت سيارة النقل تربة Trolley تجرها سيارة كبيرة ننقلنا من الاحمدي الى ساحة الصفاة، وكل من يتأخر ه دقائق لا يجد التربة يأخذ سيارة خاصة بروبية واحدة، كان راتبني ٤ روبيات في اليوم، وكل من يعمل ساعة اضافية يأخذ ربع الراتب اليومي.

وقال: ثم عملت في دائرة الصحة التي كان مديراً علي الداود، سألني: انت ابن من؟ قلت له: انا ابن المطهر الهندي، قبلني في الصحة من دون امتحان بحضور خالد الصانع، دخلت دورات مكثفة حتى حصلت على مساعد مضمم لمدة ٦ اشهر، وانا عالجت المرضى بالابر من عام ١٩٥٢ حتى ١٩٨٢ ثم التقاعد.

### الهندي

وتحدث عن جده الكبير احمد الهندي الذي جاء من الهند في عهد الشيخ مبارك الصباح عام ١٨٨٦، وعند وصوله صلى في مسجد العيساني الذي اسسه محمد بن عبدالرحمن العيساني عام ١٧٤٧ ويعتبر رحمه الله اول من تولى القضاء في الكويت، توفي سنة ١٧٨٢، وجدي ام المصلين في ١٨٩٧، وتزوج من كويتية، وكل سنة كان يذهب الى الحج على الجمال لمدة ٣ اشهر في الطريق حتى سمي بالهندي واشتهرنا بهذا اللقب.

### ■ الأميركاني أجاز لجدي

### الختان لإتقانه هذه المهنة

والرياضيات والعلوم، ووضع نظام ارقام الجلوس للامتحانات النهائية، واستقال المربي الموسوي في عام ١٩٧٣ بعد عطاء استمر ٣٥ عاماً، ولبي نداء ربه في ١٣ يناير عام ١٩٩٥.

وتذكر ابو احمد الاوائل الذين درسوا في المدرسة الجعفرية، فمنهم: جاسم اسماعيل معرفي، عبدالحسين الخيطان، فهد الموسوي، ديج العون، محمد النشمي، سيد عبدالحسين السيد زاهد، عبداللطيف العمر، عبداللطيف الفلاح، خالد المسعود، عبدالعزيز الدوسري، عبدالعزيز الجلول، معجب الدوسري، عبدالله الجلول، سعود الخرجي، وانا عبدالله الهندي، محمود الناصر، سليمان البناي، محمد صالح تقي، عبدالله يوسف، ملا عيسى المطر، ملا راشد السيد، عبدالوهاب هاشم الجدر، حيدر بن نخي، سيد محمود بيهباني، جاسم العبدالله، حسام محمد، ابراهيم اليوسف، محمد علي اشكناني ومحمد الصباغة، وازداد الهندي: معظم الكتن كانت تجلب من سوريا ولبنان، بينما تاتي كتب النحو والقواعد من مصر، وتذكر الهندي قول مدير الجعفرية السيد الموسوي عندما قال له: انت امين على المخزن والقرطاسية وانت ولدنا، ولا ترد اي طالب في العطاء اذا عنده فلوس تأخذ، واذا ما عنده تعطيه ولا تطالبه، لأن كل ما في المخزن والمكتبة من تبرعات اهل الخير.

وقال الهندي: اي مدرس يغيب عن المدرسة يطلب مني المدير ان اشغل مكانه، حتى وصلت الى التدريس والشرح لهم، واتذكر اول فصل دخلته لما غاب عنه الاستاذ فهد الموسوي، حتى سألني احد الطلاب فلم اعرف الاجابة لان الغائب كان مدرساً للرياضيات واللغة الانكليزية، فنقلوا هذا الموقف المرحج الى مدير المدرسة، فقال لهم: هذا ولدنا واستاذكم جاء ليشغل الفراغ ولحفظ النظام، وأكد لهم ان الاستاذ عبد الله يعرف كل شيء في تخصصه اما اللغة الانكليزية فليست من تخصصه، كانت الاجابة بكل ادب واحترام، كان



● المدير أثناء تفقده فصلا ابتدائياً



● حصّة التربية المدنية بإشراف مدير المدرسة